٩

الغيرة في الشريعة الإسلامية

Jealousy in Islamic law

أ. م. د. حازم محمد ثميل الخطيب

العراق - الأنبار - الرمادي

Prepared by:

Assist. Prof. Dr. Hazim Mohammed Thmeel Al-khteeb

Iraq - Anbar - Ramadi

ملخص البحث:

تناول بحث الغيرة في الشريعة الإسلامية، كل ما يتعلق بالغيرة من أحكام ومفاهيم وصور ومعلومات، واشتمل على مقدمة ذكرت فيها أهمية الدراسة ومشكلتها وأهدافها، ومنهجية الدراسة والدراسات السابقة وخطة البحث، وأربعة مباحث تناول المبحث الأول مفهوم الغيرة وأنواعها وأقسامها وأحكامها، وحكم الغيرة عصبية، وتفاوت الناس في الغيرة، وتضمن المبحث الثاني غيرة الله تعالى، وغيرة الصحابة رضي الله عنهم وغيرة الرجل على ابنته، وغيرة الأزواج فيما بينهم، وأما المبحث الثالث فتضمن الغيرة عبر العصور وأقوال العلماء فيها، ومسائل فقهية في الغيرة، وذكرت في المبحث الرابع أسباب الغيرة ونتائجها وطرق معالجتها، والتعامل النبوي مع الغيور، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، ثم ثبت للمصادر والمراجع.

Abstract:

The study of jealousy in Islamic law dealt with everything related to jealousy in terms of rulings, concepts, pictures and information. It includes an introduction in which the researcher mentioned the importance of the study, its problem and its objectives, the methodology of the study, previous studies and the research plan, and four topics. The first topic deals with the concept of jealousy and its types, divisions and rulings, and the rule of nervous jealousy and how people varies in jealousy. The second topic includes the jealousy of God Almighty, the jealousy of the Companions, may God's please be on them, the man's jealousy over his daughter, and the jealousy of the husbands among them. As for the third topic, it includes jealousy through the ages, the sayings of scholars in it, and jurisprudential issues about jealousy. The fourth topic tackles the causes of jealousy, its results, methods of treatment, and the prophetic dealing with jealousy, then I concluded the research with a conclusion in which the researcher mentioned the most important results of the research, then it was proven to the sources and references.

الكلمات المفتاحية: الغيرة، الأسباب، النتائج، الحلول.

Keywords: jealousy, causes, consequences, solutions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فالغيرة خلق كريم ومقام رفيع، رفع الإسلام قدرها وأشاد بمن ارتدى تيجانها، وإذا ما ترحلت من قلب صاحبها ترحلت منه المحبة والدين، فهي أصل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولأهمية الغيرة لا سيما في وقتنا الحاضر، آثرت أن يكون موضوع بحثي عن الغيرة، فأسميته: (الغيرة في الشريعة الإسلامية) علي أجد مخرجاً وحلولاً، تكون بلسماً يداوي جراحاً مزقت جسد الأمة، فاخترته مستعيناً بالله تعالى لأسباب عدة:

أولاً: إبراء الذمة أمام الله سبحانه وتعالى، بأن أكون ناصحاً أميناً أضع الحلول المناسبة لكل من هدم الغيرة أو أفرط فيها، علّنا ننجو جميعاً من هذه المحنة.

ثانياً: ملاحظة الخطر الكبير المحدق بالأمة الإسلامية، والانفلات الهائل في الأخلاق واللباس والتبرج، جراء ضعف الغيرة.

ثالثاً: جمع كل ما يتعلق بالغيرة من معلومات ومفاهيم وصور، ووضعها في متناول يدي القارئ وطلبة العلم.

أهمية الدراسة: إن أهمية الغيرة في حياة الناس، لا تقل شأناً عن مأكلهم وملبسهم ومسكنهم؛ لأنها تحافظ على مقصد مهم من مقاصد الشريعة الإسلامية، ألا وهو حق حماية العرض، فهي تحتاج إلى دراسات ومعالجات واقعية توضح مفاهيمها وأحكامها، وتهذبها وتبين صورها وما كان عليه سلفنا الصالح، كي تعيد للمسلمين هيبتهم ومكانتهم، لأن العصر الذي نعيشه اليوم قد تأثر بالحياة الغربية في شتى المجالات، فأصبحت المجتمعات الإسلامية تبعاً للغرب في غالب تفاصيل حياتهم.

مشكلة الدراسة: يكمن الإشكال العلمي لهذه الدراسة في الأسئلة الآتية: ما أسباب الغيرة لدى الناس؟ وما نتائجها؟ وما مدى تأثيرها وضررها وانعكاسها على الأسر والمجتمعات؟ وما الطرق المثالية لعلاجها؟

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى بيان معنى الغيرة وأنواعها وأقسامها وأحكامها، وبيان أسبابها ونتائجها وطرق معالجتها، وبيان كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الغيور.

منهجية الدراسة: اشتمل البحث على المنهج الاستقرائي التام، وذلك من خلال حشد جميع الجزئيات والمعلومات المتعلقة بموضوع الغيرة، ومتابعتها وعرضها عرضاً مرتباً، مع الميل قليلاً إلى المنهج الوصفي، في وصف ظاهرة اجتماعية، كانت قائمة في الماضي ثم ضعفت في الوقت الحاضر.

الدراسات السابقة: لم أقف فيما توفر بين يدي من المصادر، على دراسة شاملة ووافية عن الغيرة، وجل ما وجدته مقالات قصيرة تناولت بعض صورها وأحكامها، أذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: الغيرة خلق الكرام موقع مقالات إسلام ويب، للدكتور سعيد عبد العظيم، و١٠ قطرات تطفئ نار الغيرة، للدكتور مازن بن عبد الكريم الفريح، مقال، موقع ناصح للسعادة الأسرية، والغيرة معناها وأحكامها وأنواعها، مقال لأبي سلطان البشيري، وغيرة المؤمن، لمحمد بن سعيد آل قاسم، موقع السكينة، وغيرها.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أرسم خطته على النحو الآتي:

المقدمة، وذكرت فيها أهمية الدراسة ومشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجية الدراسة والدراسات السابقة وخطة البحث. ثم المبحث الأول، وقد اشتمل على خمسة مطالب، تضمنت مفهوم الغيرة وأنواعها وأقسامها وأحكامها، وحكم الغيرة عصبية، وتفاوت الناس في الغيرة. أما المبحث الثاني، فقد اشتمل على ستة مطالب، تضمنت غيرة الله تعالى، وغيرة الصحابة الكرام: عمر الفاروق، وسعد بن عبادة، والزبير بن العوام، وعبد الله بن عمر، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم، وتضمن أيضاً غيرة الرجل على ابنته، وغيرة الزوج على زوجته والعكس، ومطلب في عدم مؤاخذة الغيور. واشتمل المبحث الثالث، على ثلاثة مطالب، تضمنت الغيرة عبر التاريخ، وأقوال العلماء في الغيرة، ومسائل فقهية مبناها الغيرة. وكان المبحث الرابع، في أربعة مطالب، تضمنت أسباب الغيرة ونتائجها، وكيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الغيرة، وطرق معالجة الغيرة. ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، ثم ثبت للمصادر والمراجع.

وختاماً أحمد الله تعالى على نعمه الكثيرة، التي لا تعد ولا تحصى، ومن ضمنها إتمام هذا البحث، فله الفضل والمنة وله الشكر على ما أنعم، فما كان من صواب فمن الله حمداً وشكراً، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يغفر الزلات ويقيل العثرات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: مفهوم الغيرة وأنواعها وأحكامها، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الغيرة ومعناها

الغيرة في اللغة: لها معان كثيرة متباينة في اللفظ متفقة في المعنى، أقتصر على البعض منها، فهي: بِفَتْح الْغَيْن وَسُكُون الْيَاء وَفتح الرَّاء، من غار الرجل على امْرَأَته، وَالْمَرْأَة على بَعْلهَا، يغار غيرَة، وغيرا، وغارا، وغيارا. وَرجل غيران، وَالْجمع: غيارى. وغيور وَالْجمع: غيُر بضم

الياء، وَمن قَالَ: رسل، قَالَ: غير. وَامْرَأَة غيرى، وغيور، وَالْجمع: كالجمع. والمغيار: الشَّديد الْغيرَة. وفلَان لَا يتَغَيَّر على أَهله: أَي لَا يغار. وأغار أَهله: تزوج عَلَيْهَا فغارت.[1]

وقال عياض وغيره: هي مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص، وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا في حق الآدمي، وأما في حق الله فقال الخطابي: أحسن ما يفسر به ما فسر به في حديث أبي هريرة - يعني الآتي- وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه))،[2] قال عياض: ويحتمل أن تكون الغيرة في حق الله، الإشارة إلى تغير حال فاعل ذلك. وقيل: الغيرة في الأصل الحمية والأنفة.[3]

وفي الاصطلاح لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

المطلب الثاني: أنواع الغيرة

أصل الغيرة الحمية والأنفة، وتأتي الغيرة على أنواع فمع أنها خلق حميد محمود صاحبه، إلا أنها تنقلب في بعض الأحيان نقمة على صاحبها، قد تورده المهالك وتودي بخراب بيته وأسرته، وقد ذكر ابن القيم أنها على نوعين:

١. غيرة للمحبوب
٢. وغيرة عليه

فأما الغيرة للمحبوب: فهي الحمية له والغضب له، إذا استهين بحقه وانتقصت حرمته، وناله مكروه من عدوه، فيغضب له المحب ويحمى وتأخذه الغيرة له، بالمبادرة إلى التغيير ومحاربة من آذاه، فهذه غيرة المحبين حقاً، وهي من غيرة الرسل وأتباعهم لله، ممن أشرك به واستحل محارمه وعصى أمره.

وهذه الغيرة هي التي تحمل على بذل نفس المحب وماله وعرضه لمحبوبه، حتى يزول ما يكرهه، فهو يغار لمحبوبه أن تكون فيه صفة يكرهها محبوبه ويمقته عليها، أو يفعل ما يبغضه عليه ثم يغار له بعد ذلك أن يكون في غيره صفة يكرهها ويبغضها، والدين كله في هذه الغيرة بل هي الدين، وما جاهد مؤمن نفسه وعدوه، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا بهذه الغيرة، ومتى خلت من القلب خلا من الدين، فالمؤمن يغار لربه من نفسه ومن غيره، إذا لم يكن له كما يحب، والغيرة تصفي القلب وتخرج خبثه، كما يخرج الكير خبث الحديد.[4]

وأما الغيرة عليه - يعني: المحبوب - : فهي أنفة المحب وحميته أن يشاركه في محبوبه غيره، وهذه أيضا نوعان:

١. غيرة المحب أن يشاركه غيره في محبوبه.
٢. وغيرة المحبوب على محبه أن يحب معه غيره.

---

[1] ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت عبد الحميد هنداوي (بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ط١، ج:٦ ص:١٣-١٤.

[2] أخرجه: البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ت محمد زهير، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ط١، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٥، و مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ج:٤ ص:٢١١٤. واللفظ لمسلم.

[3] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ج:٩ ص: ٣٢٠.

[4] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ص: ٢٩٤.

والغيرة من صفات الرب جل جلاله، والأصل فيها قوله تعالى {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}[٥] [٦]

المطلب الثالث: أقسام الغيرة وحكمها

تنقسم غيرة الإنسان باعتبار حكمها إلى قسمين:

١. الغيرة الممدوحة: وهي يحبها الله عز وجل، وتكون محمودة لصاحبها ومن أجمل ما يتصف به المسلم.
٢. الغيرة المذمومة: وهي التي يكرهها الله ويبغضها، ويكون مذموم صاحبها يتحمل بسببها الإثم.

فالغيرة التي يحبها الله عز وجل، أن يغار الإنسان عند قيام الريبة، نحو أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلًا محرماً، فإن الغَيْرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله.

والغَيْرة التي يكرهها الله جل وعلا، أن يغار الإنسان في غير ريبة، نحو أن يغتار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها، وكذلك سائر محارمه؛ فإن هذا مما يبغضه الله تعالى؛ لأنَّ ما أحلَّه الله تعالى فالواجب علينا الرضى به؛ فإن لم نرض به كان ذلك من إيثار حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا.[٧]

وَقد جَاءَت التفرقة بَينهمَا فِي أحاديث كثيرة، منها: حَدِيث جابر بن عتيك، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة، وإن من الخيلاء ما يبغض الله، ومنها ما يحب الله، فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال، واختياله عند الصدقة، وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي)).[٨]

وَحَدِيث عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((غيرتان: إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله، ومخيلتان: إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله، الغيرة في الريبة يحبها الله، والغيرة في غيره يبغضها الله، والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله، والمخيلة في الكبر يبغضها الله)).[٩] [١٠]

---

[٥] سورة الأعراف جزء من الآية: ٣٣.

[٦] ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص: ٢٩٥.

[٧] ينظر: ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص: ٢٩٦-٢٩٧، وبدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ج:٢٠ ص:٢٠٦، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، ت عصام الدين الصبابطي، (مصر، دار الحديث، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ط١، ج:٧ ص:٢٨٧.

[٨] أخرجه: أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية)، كتاب الجهاد، باب في الخيلاء في الحرب، ج:٣ ص:٥٠، وابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط١، كتاب السير، باب الخروج وكيفية الجهاد، ج:١١ ص:٧٧- ٧٨. ومعنى الاختيال في الصدقة: أن تهزه أريحية السخاء، فيعطيها طيبة بها نفسه من غير من ولا استكثار. وأما الاختيال في الحرب: فهو أن يتقدم فيها بنشاط ونخوة وقوة جنان ولا يجبن. ينظر: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، معالم السنن، (حلب، المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م)، ط١، ج:٢ ص:٢٧٦.

[٩] أخرجه: أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، ت شعيب الأرناؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م)، ط١، ج:٢٨ ص:٦١٩-٦٢٠. قال الهيثمي: "رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات". الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ج:٤ ص:٣٢٩.

[١٠] ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج:٢٠ ص:٢٠٦.

وانعدام الغيرة في المسلم قد تورده المهالك، وتكون سبباً لدخوله النار وحرمانه من الجنة والعياذ بالله، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق بوالديه، والديوث، ورجلة النساء)).[١١]
والغيرة إنما تختلف من شخص لآخر، فما يظنه البعض ريبة قد لا يظنه الآخر، قال العيني - نقلاً عن شيخه - : قال شَيخنَا: ذَلِك يخْتَلف باخْتلَاف الْأَشْخَاص، فَرب رجل شَدِيد التخيل فيظن مَا لَيْسَ بريبة رِيبَة، وَرب رجل متساهل فِي ذَلِك فَيحمل الرِّيبَة على محمل يحسن بِهِ ظَنّه.[١٢]

المطلب الرابع: الغيرة عصبية

من صور الغيرة التي لا يقرها الشرع، الغيرة عصبية أو نصرة للقبيلة مع ظلمها أو تعديها على الآخرين، وما أكثرها في هذه الأيام، وهذه الغيرة مذمومة منهي عنها بنص القرآن والسنة النبوية، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}،[١٣] وقال عليه الصلاة والسلام، لمن دعا بدعوى الجاهلية غيرة للقبيلة: ((دعوها فإنها منتنة)).[١٤]

المطلب الخامس: تفاوت الناس في الغيرة

انقسم الناس في درجة الغيرة إلى أربعة أقسام:
أولاً: قوم لَا يغارون على حرمات الله بِحَال وَلَا على حرمهَا، مثل: الديوث، والقواد وَغير ذَلِك وَمثل أهل الإباحة الَّذين لَا يحرمُونَ مَا حرم الله وَرَسُوله وَلَا يدينون دين الْحق، وَمِنْهُم من يَجْعَل ذَلِك سوكاً وطريقاً، {وإذا فعلوا فَاحِشَة قَالُوا وجدنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَالله أمرنا بهَا قل إن الله لَا يَأْمر بالفحشاء}.[١٥]
ثانياً: قوم يغارون على مَا حرمه الله، وعَلى مَا أمر بِهِ مِمَّا هُوَ من نوع الْحبّ والكره، يجْعَلُونَ ذَلِك غيرَة فَيكْرَه أحدهم من غَيره أموراً يُحِبهَا الله وَرَسُوله، وَمِنْهُم من جعل ذَلِك طَرِيقاً وديناً، ويجعلون الحَسَد والصد عَن سَبِيل الله وبغض مَا أحبه الله وَرَسُوله غيرَة.
ثالثا: قوم يغارون على مَا أمر الله بِهِ دون مَا حرمه، فنراهم فِي الْفَوَاحِش لَا يبغضونها وَلَا يكرهونها، بل يبغضون الصَّلَوَات والعبادات، كَمَا قَالَ تَعَالَى فيهم: {فخلف من بعدهمْ خلف أضاعوا الصَّلَاة وَاتبعُوا الشَّهَوَات فَسَوف يلقون غياً}.[١٦]
رابعاً: قوم يغارون مِمَّا يكرههُ الله وَيُحِبُّونَ مَا يُحِبهُ الله هؤلاء هم أهل الإيمان.[١٧]

المبحث الثاني: صور الغيرة، ويشتمل على ستة مطالب:
المطلب الأول: غيرة الله سبحانه وتعالى

---

[١١] أخرجه: الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ت مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ط١، كتاب الإيمان، باب حديث أشعث بن جابر، ج:١ ص:١٤٤، من حديث عبد الله بن عمر. وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. والديوث: هو الذي لا غيرة له ممن يدخل على امرأته. المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم، المغرب في ترتيب المعرب، (دار الكتاب العربي)، ص: ١٧٢.
[١٢] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج:٢٠ ص:٢٠٦.
[١٣] سورة المائدة الآية: ٢.
[١٤] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين}، ج:٦ ص:١٥٤.
[١٥] سُورَة الاعراف جزء من الآية: ٢٨.
[١٦] سورة مريم الآية: ٥٩.
[١٧] ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي الدمشقي، الاستقامة، ت محمد رشاد سالم، (المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ)، ط١، ج:٢ ص:٩-١٠.

الغيرة صفة حقيقية ثابتة لله عز وجل ولكنها ليست كغيرتنا، بل هي أعظم وأجل.[١٨]
ومعنى غيرَة الله تَعَالَى الزجر عَن الْفَوَاحِش وَالتَّحْرِيم لَهَا وَالْمَنْع مِنْهَا، لِأَن الغيور هُوَ الَّذِي يزْجر عَمَّا يغار عَلَيْهِ، وَقد بَين ذَلِك بقوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: ((وَمن غيرته حرم الْفَوَاحِش))[١٩]، أَي: زجر عَنْهَا وَمنع مِنْهَا.
وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: ((غَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ)).[٢٠] [21]
وقد وردت نصوص شرعية كثيرة تثبت الغيرة للرب جل وعلا، على ما يليق بجلاله وكماله، فمنها:

١. ما روي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه)).[٢٢]
وفي رواية عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((المؤمن يغار، والله أشد غيراً)).[٢٣]
٢. عن المغيرة، قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه، والله أغير مني)).[٢٤]
٣. عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله)).[٢٥]
٤. عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يا أمة محمد، ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني، يا أمة محمد، لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً)).[٢٦]
٥. عن عروة بن الزبير، عن أمه أسماء، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا شيء أغير من الله)).[٢٧]

المطلب الثاني: غيرة الصحابة رضوان الله عليهم

لقد وجد الإسلام أرضاً خصبة في قلوب الصحابة الكرام رضي الله عنهم، أباة الضيم والذل أصحاب الغيرة والشجاعة والكرم وعزة النفس، الذين كانوا لا يسمعون كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان، إلا قاموا إلى السيف والسنان، وأثاروا الحروب العوان، والذين كانوا لا يبالون بتضحية أنفسهم في هذا السبيل، فلما امتزجت معها تقوى الله ومخافته، أصبحوا أشد غيرة على دينهم وأسرهم وأصحابهم، حتى سطر لنا التاريخ أروع الصور والملاحم والبطولات لهؤلاء الصحب الكرام، تبين مدى غيرتهم، وإليك بعض ما ورد عنهم من صور الغيرة، والتي سبق وذكرت البعض منها، وهي كالآتي:
أولاً: غيرة عمر الفاروق رضي الله عنه:

---

[١٨] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، (الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)، ج:١ ص:٤٩٦.
[١٩] أخرجه: أحمد في مسنده، ج:٦ ص:١١٣، من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)).
[٢٠] سبق تخريجه.
[21] ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج:٢٠ ص:٢٠٦.
[٢٢] سبق تخريجه.
[٢٣] أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ج:٤ ص:٢١١٥.
[٢٤] أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٥.
[٢٥] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٥، ومسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ج:٤ ص:٢١١٣-٢١١٤.
[٢٦] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٥.
[٢٧] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٥، ومسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ج:٤ ص:٢١١٥.

١.عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((دخلت الجنة أو أتيت الجنة، فأبصرت قصراً، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك))، قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أوعليك أغار؟[٢٨]

٢.وعن أبي هريرة، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا لعمر، فذكرت غيرتك، فوليت مدبراً))، فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال: أوعليك يا رسول الله أغار؟[٢٩]

ثانياً غيرة سعد بن عبادة رضي الله عنه:

عن المغيرة، قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه، والله أغير مني)).[٣٠]

ويذكر أن سعد بن عبادة كان شديد الغيرة، لم يتزوج إلا بكراً، وما طلق امرأة وقدر أحد أن يتزوجها.[٣١]

ثالثاً: غيرة الزبير بن العوام رضي الله عنه:

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء، وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: «إخ إخ» ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.[٣٢]

---

[٢٨] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص: ٣٦، وكتاب التعبير، باب القصر في المنام، ج:٩ ص:٣٩، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، ج:٤ ص:١٨٦٢.

[٢٩] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٦، وكتاب التعبير، باب القصر في المنام، وباب الوضوء في المنام، ج:٩ ص:٣٩، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، ج:٤ ص:١٨٦٣.

[٣٠] سبق تخريجه.

[٣١] ذكره نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ)، ط٢، ج:٣ ص:٢٧٢. ولم أقف عليه في الكتب المعتمدة، والله أعلم.

[٣٢] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٥، ومسلم، كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق، (ج: ص:١٧١٦. معنى الحديث: هذا كله من المعروف والمروآت التي أطبق الناس عليها وهو أن المرأة تخدم زوجها بهذه الأمور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها وحسن معاشرة وفعل معروف معه ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو تحصيل هذه الأمور لها ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا وإنما تفعله المرأة تبرعاً، وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن، وإنما الواجب على المرأة شيئان تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيته. قولها: (ناضح) وهو الجمل الذي يسقى عليه الماء. (وأخرز غربه) وهو الدلو الكبير. قولها (ثلثي فرسخ) أي: من مسكنها بالمدينة، والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون إصبعاً معترضة معتدلة والأصبع ست شعيرات معترضات معتدلات. أما لفظة (إخ إخ) فهي بكسر الهمزة وإسكان الخاء، كلمة تقال للبعير ليبرك وفي هذا الحديث جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقه. ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ط٢، ج:١٤ ص:١٦٥، وابن حجر، فتح الباري، ج:٩ ص:٣٢٣.

رابعاً: غيرة ابن عمر رضي الله عنهما:
عن ابن عمر, سمع امرأته تكلم رجلاً من وراء جدار، بينها وبينه قرابة لا يعلمها ابن عمر، قال: فجمع لها جرائد ثم أتاها فضربها حتى آضت حشيشاً. آضت: يعني صارت.[٣٣]
خامساً: غيرة معاذ بن جبل رضي الله عنه:
روي أن معاذ بن جبل: كان يأكل تفاحاً ومعه امرأته, فدخل عليه غلام له, فناولته تفاحة قد أكلت منها فأوجعها معاذ ضرباً, ودخل على امرأته، وهي تطلع في خباء من أدم فضربها.[٣٤]
وروي عنه أيضاً: أنه دخل على امرأته وهي في خباء من أدم، وهي تنظر من خرق فيه فضربها.[٣٥]

المطلب الثالث: غيرة الرجل على ابنته

من صور الغيرة الكثيرة، غيرة الرجل على ابنته، وقد ذكر الإمام أحمد رحمه الله في المشهور عنه واختيار عامة أصحابه، أن الرجال أغير على البنات من النساء، فلا تستوي غيرة الرجل على ابنته وغيرة الأم أبداً، وكم من أم تساعد ابنتها على ما تهواه، ويحملها على ذلك ضعف عقلها، وسرعة انخداعها، وضعف داعي الغيرة في طبعها، بخلاف الأب؛ ولهذا المعنى وغيره جعل الشارع تزويجها إلى أبيها دون أمها، ولم يجعل لأمها ولاية على بضعها البتة، ولا على مالها، فكان من محاسن الشريعة أن تكون عند أمها ما دامت محتاجة إلى الحضانة والتربية، فإذا بلغت حداً تشتهى فيه وتصلح للرجال، فمن محاسن الشريعة أن تكون عند من هو أغير عليها، وأحرص على مصلحتها، وأصون لها من الأم. قالوا: ونحن نرى في طبيعة الأب وغيره من الرجال من الغيرة، ولو مع فسقه وفجوره ما يحمله على قتل ابنته وأخته ومولية إذا رأى منها ما يريبه لشدة الغيرة، ونرى في طبيعة النساء من الانحلال والانخداع ضد ذلك.[٣٦] وغيرة الأب على ابنته قد حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم وابنته فاطمة رضي الله عنها، فقد ورد عن المسور بن مخرمة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: ((إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها)).
معنى الحديث: قال النووي في شرح الحديث: وفي الرواية الأخرى: (أني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً). وفي الرواية الأخرى: إن فاطمة مضغة مني وأنا أكره أن يفتنوها. قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه، وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حي وهذا بخلاف غيره، قالوا: وقد أعلم صلى الله عليه وسلم بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي، بقوله صلى الله عليه وسلم: (لست أحرم حلالاً) ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين: إحداهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك من أذاه فنهى عن ذلك؛ لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة. والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة. وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعهما، بل معناه أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان. ويحتمل أن المراد تحريم جمعهما، ويكون معنى: (لا أحرم حلالاً) أي: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله، فإذا أحل شيئاً لم

---

[٣٣] أخرجه: الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري، اعتلال القلوب، ت حمدي الدمرداش، (مكة المكرمة، الرياض، نزار مصطفى الباز، ١٤٢١-هـ٢٠٠٠م)، ط٢، باب ذكر الغيرة على النساء، ج:٢ ص:٣٥٩.
[٣٤] أخرجه: الخرائطي في اعتلال القلوب، باب ذكر الغيرة على النساء، ج:٢ ص:٣٥٩. ومعنى خباء من أدم: أي: بيت من جلد. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، (بيروت، دار الجيل)، ج:٢ ص:٤٩٦.
[٣٥] أخرجه: البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، معجم الصحابة، ت محمد الأمين بن محمد الجكني، (الكويت، مكتبة دار البيان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ط١، ج:٥ ص:٢٧٧- ٢٧٨.
[٣٦] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ط٢٧، ج:٥ ص:٤٢٢-٤٢٣.

أحرمه، وإذا حرمه لم أحلله، ولم أسكت عن تحريمه؛ لأن سكوتي تحليل له، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله.[٣٧]

المطلب الرابع: غيرة الزوج على زوجته

الغيرة خصلة كريمة أودعها الله تعالى في قلوب عباده، ومنها غيرة الرجل على زوجته، وهي مشروعة ما دامت في حدود الشرع، والإنسان بلا غيرة على محارمه مذموم شرعاً، لأنها تحفظ العرض وتصونه من الدنس، والذي هو أحد مقاصد الشريعة أو الضروريات الخمسة التي جاء الإسلام لحمايتها، ولو تسامح الناس في الغيرة لاختلطت الأنساب وضاعت، قال الإمام الغزالي رحمه الله: وإنما خلقت الغيرة لحفظ الأنساب، ولو تسامح الناس بذلك لاختلطت الأنساب، ولذلك قيل: كل أمة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نسائها.[٣٨] وقد أورد ابن القيم[٣٩] رحمه الله حديثاً يذكر غيرة النبي صلى الله عليه وسلم على مارية القبطية رضي الله عنها، فقد روي عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية وهي حامل بإبراهيم، وعندها نسيب لها قدم معها من مصر فأسلم، وكان كثيراً ما يدخل على أم إبراهيم، وأنه جب نفسه[٤٠] فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق قليل ولا كثير، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً عليها فوجد عندها قريبها، فوجد في نفسه من ذلك شيئاً كما يقع في أنفس الناس، فخرج متغير اللون فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أراك متغير اللون فأخبره ما وقع في نفسه من قريب مارية، فمضى بسيفه فأقبل يسعى حتى دخل على مارية، فوجد عندها قريبها ذلك فأهوى بالسيف ليقتله، فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه، فلما رآه عمر رضي الله عنه، رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: ((إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي، وبشرني أن في بطنها غلاماً وأنه أشبه الخلق بي وأمرني أن أسميه إبراهيم)).[٤١]

وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهم نصيب من هذه الغيرة، فقد ذكرت سابقاً غيرة الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه على زوجته، فلشدة غيرته تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من ردة فعله.

وكذا غيرة الصحابي الجليل الزبير بن العوام على زوجته أسماء بنت أبي بكر، وغيرهما من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

فيا ليت شعري هل يوجد غيرة اليوم؟ وقد ارتضى بعض الأزواج لزوجاتهم وبناتهم التبرج والسفور والملابس الماجنة، والسفر بلا محرم، فلله درك يا سعد ويا زبير.

المطلب الخامس: غيرة الزوجة على زوجها

---

[٣٧] النووي، شرح النووي على مسلم، ج:١٦ ص:٢-٤.

[٣٨] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة)، ج:٣ ص:١٦٨.

[٣٩] ينظر: ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص:٢٩٧.

[٤٠] الجب: القطع، ومنه المجبوب الخصي الذي استؤصل ذكره وخصياه. ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص: ٧٤.

[٤١] أخرجه: الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي، المعجم الكبير، ت حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية)، ط٢، ج:١٣ ص:٥٨، من طريق هانئ بن المتوكل الإسكندراني، عن ابن لهيعة، به. وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج:٩ ص:١٦٢.
قلت: وأخرجه: الخرائطي في اعتلال القلوب، ج:٢ ص:٣٥٦، من طريق عَبد اللَّهِ بن صالح بن مُحَمَّدِ بن مسلم الجهني أَبُو صَالِح المِصْرِي، عن ابن لهيعة، به. وهو مختلف فيه فقيل: كان يَحْيَى بْن مَعِين يوثقه، وحسن حديثه أبو زرعة. وضعفه غيرهم كأحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي، وغيرهم. ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، ط١، ج:١٥ ص:١٠١-١٠٢.

الغيرة على الزوج من قبل الزوجة حق مشروع لا إثم فيه، إن لم تزد عن حدها وتصل إلى الغيرة المذمومة المنهي عنها، فهي من الغرائز البشرية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في عباده، فهي تجري في الإنسان مجرى الدم، ولا سبيل للهروب منها، وهي تبرز لدى الزوجة كلما خافت أو أحست في ضياع حقها في زوجها، ولهذا النوع من الغيرة صور كثيرة، أذكرها على سبيل الذكر لا الحصر، وهي كالآتي:

أولاً: غيرة سارة زوجة إبراهيم عليه السلام

لما رأت سارة امرأة الخليل صلى الله عليه وسلم أنها لا ترزق بولد، وهبت لنبي الله إبراهيم عليه السلام هاجر، لكن سرعان ما اشتدت غيرتها بعد ولادة هاجر لإسماعيل، فقد أخرج الواقدي, عن محمد بن صالح, عن عامر بن سعد, عن أبيه قال: كانت سارة تحت إبراهيم عليه السلام خليل الله, فمكثت معه دهراً لا ترزق منه ولداً, فلما رأت ذلك وهبت له هاجر, أمة لها قبطية, فولدت لإبراهيم صلوات الله عليه إسماعيل, فغارت من ذلك سارة ووجدت في نفسها, وعتبت على هاجر, فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف, فقال لها إبراهيم صلوات الله عليه: هل لك أن تبري يمينك؟ قالت: كيف أصنع؟ قال: أثقبي أذنيها واخفضيها. والخفض هو الختان, ففعلت ذلك بها, فوضعت هاجر في أذنيها قرطين فازدادت بهما حسناً, فقالت سارة: أراني إنما زدتها جمالاً, فلم تقاره على كونها معه, ووجد بها إبراهيم وجداً شديداً, فنقلها إلى مكة , فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها, وقلة صبره عنها.[٤٢]

وذكر ابن كثير: أن هاجر عليها السلام لما ولد لها إسماعيل اشتدت غيرة سارة منها، وطلبت من الخليل أن يغيب وجهها عنها، فذهب بها وبولدها فسار بهما حتى وضعهما حيث مكة اليوم، ويقال إن ولدها كان إذ ذاك رضيعاً، فلما تركهما هناك وولى ظهره عنهما، قامت إليه هاجر وتعلقت بثيابه، وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا ههنا وليس معنا ما يكفينا فلم يجبها، فلما ألحت عليه وهو لا يجيبها قالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت فإذا لا يضيعنا.[٤٣]

ثانياً: غيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

١.عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: ((غارت أمكم)) ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت.[٤٤]

معنى الحديث: كان النبي صلى الله عليه عند عائشة رضي الله عنها، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين وهي زينب بنت جحش على الراجح، بصحفة وهِيَ إِنَاء كالقصعة المبسوطة وَنَحْوهَا مع الخادم فضربت عائشة يد الخادم، فانفلقت، أي: تكسرت فسقط الطعام على الأرض، فقال عليه السلام للحاضرين: ((غارت أمكُم)). فجيء بصحفة صحيحة فأرسلها مكان المكسورة، وكانت القصعتان لرسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلهُ التَّصَرُّف بِمَا شَاءَ فيهمَا.[٤٥]

قلت: في الحديث عبرة لبعض الأزواج، في طريقة تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجته، فلم يغضب ولم يزجر، وإنما أعطاها الحق في الغيرة وهي غريزة أودعها الله جل شأنه في تركيبة الإنسان. قال العيني: أخرج أبو يعلى[٤٦] بسند لا بأس به عن عائشة، رضي الله تعالى عنها مرفوعاً:

---

[٤٢] الخرائطي، اعتلال القلوب، ج:٢ ص:٣٥٧.

[٤٣] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، ت علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط١، ج:١ ص:١٧٧.

[٤٤] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح ، باب الغيرة، ج:٧ ص:٣٦.

[٤٥] ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج:٢٠ ص:٢٠٩.

[٤٦] نص الحديث: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: وكان متاعي فيه خف، وكان على جمل ناج، وكان متاع صفية فيه ثقل، وكان على جمل ثقال بطيء يتبطأ بالركب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حولوا متاع

((أن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه)). وعن ابن مسعود رفعه: ((إن الله كتب الغيرة على النساء، فمن صبر منهن كان له أجر شهيد)). رواه البزار[٤٧] برجال ثقات.[٤٨]

٢.عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى))، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: ((أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم))، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك.[٤٩]

٣.عن عائشة، أنها قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة، لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وثنائه عليها، وقد أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب.[٥٠]

٤.عن عائشة، قالت: ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم، إلا على خديجة وإني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة، فيقول: ((أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة))، قالت: فأغضبته يوماً، فقلت: خديجة، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إني قد رزقت حبها)).[٥١]

٥.عن عائشة، قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال: ((اللهم هالة بنت خويلد))، فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر فأبدلك الله خيراً منها.[٥٢]

٦.أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة، قالت: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أي بنية ألست تحبين ما أحب؟)) فقالت: بلى، قال: ((فأحبي هذه))، قالت: فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرتهن بالذي قالت، وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة

عائشة على جمل صفية، وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب)). قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف، وكان متاع صفية فيه ثقل، فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك، وحولنا متاعك على بعيرها)). قالت: فقلت: ألست تزعم أنك رسول الله؟ قالت: فتبسم. قال: ((أو في شك أنت يا أم عبد الله؟))، قالت: قلت: ألست تزعم أنك رسول الله؟ أفلا عدلت؟ وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب – أي: حدة - فأقبل علي فلطم وجهي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مهلا يا أبا بكر))، فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه)). أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، مسند أبي يعلى، ت حسين سليم أسد، (دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط١، ج:٨ ص: ١٢٩.

[٤٧] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي، مسند البزار= البحر الزخار، ت محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، ط١، ج:٤ ص:٣٠٩.

[٤٨] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج:٢٠ ص:٢٠٩.

[٤٩] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ج:٧ ص:٣٦، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، ج:٤ ص:١٨٩٠.

[٥٠] أخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ج:٧ ص:٣٦، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ج:٤ ص:١٨٨٨و١٨٨٩.

[٥١] أخرجه: مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ج:٤ ص:١٨٨٨.

[٥٢] أخرجه: مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ج:٤ ص:١٨٨٩. ومعنى حمراء الشدقين: أي: سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان، إنما بقي فيه حمرة لثاتها. النووي، شرح النووي على مسلم، ج:١٥ ص:٢٠٢.

فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبداً، قالت عائشة، فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حدة كانت فيها، تسرع منها الفيئة، قالت: فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها، على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، قالت: ثم وقعت بي، فاستطالت علي، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرقب طرفه، هل يأذن لي فيها، قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر، قالت: فلما وقعت بها لم أنشبها حتى أنحيت عليها، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم: ((إنها ابنة أبي بكر)).[٥٣]

معنى الحديث: أمهات المؤمنين يسألن النبي صلى الله عليه وسلم التسوية بينهن في محبة القلب، ويسألنه العدل في الحظوة والمنزلة الرفيعة. والسورة الثوران وعجلة الغضب، والفيئة الرجوع، ومعنى الكلام أنها كاملة الأوصاف- يعني: زينب - إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب، فإذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا تصر عليه، (ثم وقعت بي) أي: استطالت علي ونالت مني بالوقيعة في - أي من عائشة - (لم أنشبها) أي: لم أمهلها، (أنحيت عليها) أي: قصدتها واعتمدتها بالمعارضة. وليس في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غيرها، بل لا يحل اعتقاد ذلك، فإنه صلى الله عليه وسلم تحرم عليه خائنة الأعين، وإنما فيه أنها انتصرت لنفسها فلم ينهها وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ((إنها ابنة أبي بكر)) فمعناه الإشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها، والله أعلم.[٥٤]

٧.عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: ((ما لك؟ يا عائشة أغرت؟))، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟[٥٥]

المطلب السادس: عدم مؤاخذة الغيور

لما كانت الغيرة شعور يتملك صاحبه، ويجعله لا يميز بين الأشياء وتلتبس عليه الأمور، فقد أعذر الشرع الغيراء على تصرفاتها، وأشار العلماء إلى عدم مؤاخذتها بما يصدر منها؛ لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة، وقد أخرج أبو يعلى[٥٦] بسند لا بأس به، عن عائشة، مرفوعاً: ((إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه)). قاله في قصة. وعن ابن مسعود، رفعه: ((أن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء.... فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد)). أخرجه البزار[٥٧] وأشار إلى صحته ورجاله ثقات، لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم.[٥٨]

---

[٥٣] أخرجه: مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، ج: ٤ ص:١٨٩١.

[٥٤] ينظر: النووي، شرح النووي على مسلم، ج:١٥ ص:٢٠٧.

[٥٥] أخرجه: مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً، ج:٤ ص:٢١٦٨.

[٥٦] أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج:٨ ص:١٢٩.

[٥٧] عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عريانة، فقام إليها رجل من القوم، فألقى عليها ثوباً وضمها إليه، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعض أصحابه: أحسبها امرأته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحسبها غيرى، وأن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجل، فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد)). أخرجه: البزار، البحر الزخار، ج:٤ ص:٣٠٨.

[٥٨] ابن حجر، فتح الباري، ج:٩ ص:٣٢٥.

المبحث الثالث:الغيرة عبر التاريخ، والمسائل الفقهية المتعلقة بها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الغيرة عبر التاريخ:

الغيرة كان لها الأثر الكبير في تاريخنا الإسلامي، غيرت مجرى التأريخ في مواطن عدة، فلأجلها قامت الحروب وسطرت أروع ملاحم البطولة، فكتب لنا المؤرخون روائع وصور في مكارم الأخلاق خلدها التأريخ إلى يومنا هذا، فقد ذكر الخطيب بسنده أن في سنة ست وثمانين ومائتين، تقدمت امرأة إلى قاضي الري، فادعى وليها على زوجها خمسمائة دينار مهراً، فأنكر، فقال القاضي: شهودك؟ قَالَ: قد أحضرتهم، فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد، وقالوا للمرأة قومي، فقال الزوج: تفعلون ماذا؟ قَالَ الوكيل: ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتها، فقال الزوج: فإني أشهد القاضي أن لها علي هذا المهر الذي تدعيه، ولا تسفر عن وجهها، فردت المرأة وأخبرت بما كان من زوجها، فقالت المرأة: فإني أشهد القاضي أني قد وهبت له هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة، فقال: القاضي يكتب هذا في مكارم الأخلاق.[٥٩]

وذكر ابن الجوزي: أن امرأة مسلمة ببلاد الروم أسرت فِي حرب جرت بينهم وبين المسلمين، فجعلت تنادي: وا معتصماه. فلمَا بلغه ذلك قَالَ عَلَى فوره: لبيك لبيك. وتقدم فركب من ساعته وَهُوَ يقول: لبيك لبيك. فلحقه الناس حَتَّى دخل أرض الروم، وأنقذ المرأة ونكأ فِي الروم.[٦٠]

وذكر البعض في محاسن الحجاج بن يوسف الثقفي، أن امرأة من المسلمين سبيت في الهند فنادت ياحجاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك! وأنفق سبعة آلاف درهم حتى أنقذ المرأة.[٦١]

وفي القرن السابع الهجري حين ضرب التفرق أطنابه بين المسلمين حتى أضعفهم، واحتل الصليبيون قسمًا من بلادهم، وطمعوا في المزيد، واستعانوا ببعضهم على بعض، حتى أوشكوا أن يحتلوا مصر، فكر حاكم مصر الفاطمي آنذاك المدعو "العاضد لدين الله" أن يستعين بوالي الشام "نور الدين زنكي". ولكن كيف وملك الشام لا يعترف بالخليفة الفاطمي في مصر، ولا يؤمن بشرعية خلافته وحكمه، إنما يدين بالاعتراف للخلافة العباسية في بغداد، وبينها وبين الفاطميين أشد الخصام؟ لقد وجد الحل بواسطة المرأة والغيرة على كرامتها، وهكذا أرسل العاضد إلى نور الدين زنكي رسالة استنجاد أرفقها بأبلغ نداء: أرفقها بخصلة شعور نساء بيت خلافته في القاهرة، وكان أن بلغ التأثير مداه في قلب نور الدين، فسرت حميا الغيرة والنخوة في جند الشام وأهله، فبذلوا - لإنقاذ مصر من الصليبيين - فلذات أكبادهم بقيادة أسد الدين شيركوه، ويوسف بن أيوب "صلاح الدين الأيوبي".

وهكذا صنعت المرأة بخصْلة شعرها حدثاً غير مجرى التاريخ، وقلب الأحداث رأساً على عقب، إلى أن كان يوم حطين الذي غسل الأرض المقدسة من العار، وأرغم جحافل الصليبيين على حمل عصا الرحيل والتسيار. إن حياة الغيرة التي يحياها المجتمع المسلم، والتي يسمو بها فوق النجوم رفعه، ويرتقي بها إلى أعلى المنازل، فضلاً وطهراً، يقابلها في المجتمعات الكافرة في الشرق والغرب حياة الدياثة والخباثة والقذارة والحقارة واللوثة والنجاسة، والذلة والمهانة، التي قد تترفع عنها بعض الحيوانات حيث تغار فحولها على إناثها، ويقاتل الفحل دون أنثاه كل فحل يعرض لها حتى تصير إلى الغالب.[٦٢]

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الغيرة

---

[٥٩] الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تاريخ بغداد، ت بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ط١، ج:١٥ ص:٥١.

[٦٠] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ط١، ج:١١ ص:٢٩.

[٦١] الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، الأعلام، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ط١٥، ج:٢ ص:١٦٨.

[٦٢] سعيد عبد العظيم، الغيرة خلق الكرام، موقع مقالات إسلام ويب، مقال، تاريخ النشر 17/03/2005: التصنيف:محاسن الأخلاق.

١.قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه: يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك، فترمى بالشر من أجلك وإن كانت بريئة.[٦٣]
٢.قال أبو الأسود لابنته: إيّاك والغيرة فإنها مفتاح الطّلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل؛ وعليك بالطّيب، وأطيب الطّيب إسباغ الوضوء.[٦٤]

٣.وقال إسماعيل بن خارجة الفزاري حينما زوج ابنته للحجاج بن يوسف: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق.[٦٥]
٤.قال ابن حزم: إذا ارتفعت الغيرة فأيقن بارتفاع المحبة الغيرة خلق فاضل متركب من النجدة والعدل.[٦٦]

٥.قال الإمام الغزالي رحمه الله: وإنما خلقت الغيرة لحفظ الأنساب، ولو تسامح الناس بذلك لاختلطت الأنساب، ولذلك قيل: كل أمة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نسائها.[٦٧]

٦.قيل: كلّ حب بلا غيرة فهو حب كذاب. وقيل: لا كرم في من لا يغار.[٦٨]
٧.قال ابن تيميه: إن الله قد جعل في نفوس بني آدم من الغيرة ما هو معروف، فيستعظم الرجل أن يطأ الرجل امرأته، أعظم من غيرته على نفسه أن يزني فإذا لم يكره أن تكون زوجته بغياً وهو ديوث كيف يكره أن يكون هو زان.[٦٩]

٨.قال ابن القيم: أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة. ومثل الغيرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة وجد الداء المحل قابلاً، ولم يجد دافعاً، فتمكن، فكان الهلاك، ومثلها مثل صياصي الجاموس[٧٠] التي تدفع بها عن نفسه وولده، فإذا تكسرت طمع فيها عدوه.[٧١]

٩.وقال أيضاً: ومن عقوبات الذنوب: أنها تطفئ من القلب نار الغيرة التي هي لحياته وصلاحه، كالحرارة الغريزية لحياة جميع البدن، فالغيرة حرارته وناره التي تخرج ما فيه من الخبث والصفات

---

[٦٣] البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، شعب الإيمان، ت عبد العلي عبد الحميد، (الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، ط١، ج:٢ ص:٢٤٩.
[٦٤] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ج٤ ص:٧٦.
[٦٥] عبد الملك بن حَبِيب،أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان السلمي، أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية، ت عبد المجيد تركي، (دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ط١، ص:١٦٤.
[٦٦] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط٢، ص: ٥٥.
[٦٧] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج:٣ ص:١٦٨.
[٦٨] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ)، ط١، ج:٢ ص:٢٥٣.
[٦٩] ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، ت عبد الرحمن بن محمد، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ج:١٥ ص:٣٢٠.
[٧٠] أي: قرونها، واحدتها صيصية بالتخفيف. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ج:٣ ص:٦٧.
[٧١] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، (المغرب، دار المعرفة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط١، ص: ٦٨.

المذمومة، كما يخرج الكير خبث الذهب والفضة والحديد، وأشرف الناس وأعلاهم همة، أشدهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس.[٧٢]

١٠.وقال أبو حيان الأندلسي: كانت العرب تخرج إلى الحرب بظعنهم وأموالهم ليبعثهم الذب عن الحرم والغيرة على الحرم على بذل تجهيداتهم في القتال أن لا يتركوا وراءهم ما يحدثون أنفسهم بالانحياز إليه فيجمع ذلك قلوبهم ويضبط هممهم ويوطن نفوسهم على أن لا يبرحوا مواطئهم ولا يخلو مراكزهم ويبذلوا منتهى نجدتهم وقصارى شدتهم.[٧٣]

١١.قال السيوطي: الغيرة ثوران الغضب حماية عن الحرم.[٧٤]

١٢.قال الآلوسي: لأن حفظ الأهل عند ذوي الغيرة أهم من حفظ الأموال.[٧٥]

المطلب الثالث: مسائل فقهية مبناها الغيرة

المسألة الأولى: اختلف العلماء من السلف في من وجد مع امرأته رجلاً فقتله غيرة، هل يقتل به أم لا؟ إلى أقوال:

القول الأول: وهو قول جمهور الفقهاء فقد ذهبوا إلى أنه لا يعفى من القصاص - يعني: الزوج القاتل - إلا أن يأتي بأربعة شهداء يشهدون على الزنا، أو يعترف به المقتول قبل موته بشرط أن يكون محصناً، وبذلك أفتى علي - رضي الله عنه - فيمن قتل رجلاً وجده مع امرأته فقال: إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط بِرُمته. أي: يسلم برمته[٧٦] للقتل. وبه قال الشافعي ونص قوله: ويسعه فيما بينه وبين الله عز وجل قتل الرجل وامرأته إذا كانا ثيبين، وعلم أنه قد نال منها ما يوجب القتل، ولا يسقط عنه القود في الحكم. وهو قول أبي ثور، وابن المنذر وغيرهم.[٧٧]

واستدلوا:

١. بما روي عن أبي هريرة، أن سعد بن عبادة، قال: يا رسول الله، إن وجدت مع امرأتي رجلاً، أأمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال: ((نعم)).[٧٨]

---

[٧٢] ابن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص: ٦٦.

[٧٣] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، ت صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ج:٥ ص:٣٢٨.

[٧٤] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت محمد إبراهيم عبادة، (القاهرة، مصر، مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، ط١، ص: ٢٠٣.

[٧٥] الآلوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ط١، ج:١٣ ص:٢٥٢.

[٧٦] الرمة بضم الراء: الحبل الذي يربط في رقبة القاتل ويسلم فيه إلى ولي القتيل. النووي، شرح النووي على مسلم، ج:١١ ص:١٤٩.

[٧٧] ينظر: الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي، الأم، (بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ج:٦ ص:٣٢، وابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، الإشراف على مذاهب العلماء، ت صغير أحمد الأنصاري، (رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، مكتبة مكة الثقافية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ط١، ج:٧ ص:٣٦٩، والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، (دار الفكر)، ج:١٩ ص:٢٥٤، ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد الدمشقي الحنبلي، المغني، (مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، ج:٨ ص:٢٧٠.

[٧٨] أخرجه: مسلم، كتاب اللعان، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، ج:٢ ص:١١٣٥.

٢. وعن سعيد بن المسيب، أن رجلاً من أهل الشام , يقال له: ابن خيبري، وجد مع امرأته رجلاً , فقتله, أو قتلها، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى أبي موسى الأشعري، يسأل له عن ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له علي: إن هذا شيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال أبو موسى الأشعري: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان فقال علي: أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربع شهداء, فليعط برمته.[٧٩]

القول الثاني: وهو قول الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه رحمهما الله: فقد شرطا أن يأتي القاتل بشاهدين على أنه قتله بسبب ذلك. قال الإمام أحمد: إذا جاء بشهود أنه وجده مع امرأته في بيته يهدر دمه. وإن كان شاهدان. قال إسحاق بن راهويه: كما قال -يعني: الإمام أحمد-.[٨٠]

وقد وافقهما على هذا الشرط ابن القاسم وابن حبيب من المالكية، ولكن زادا عليه أن يكون المقتول محصناً، وإلا فإن القاتل عليه القصاص إن كان بكراً.[٨١]

القول الثالث: ذهب بعض الفقهاء إلى أنه يقتل به لأنه ليس له أن يقيم الحد بغير إذن الحاكم.[٨٢] فقد ذكر أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثني عبدة بن عاصم، عن الحسن، قال: الحدود إلى السلطان.[٨٣] وذكر عن ابن محيريز، وعطاء الخرساني، وعمر بن عبد العزيز، مثله.[٨٤]

القول الرابع: ذهب أصحاب هذا القول إلى أنه لا يقتل ويعذر فيما فعله إذا ظهرت أمارات صدقه.[٨٥]

قال ابن تيمية: من رأى رجلاً يفجر بأهله، جاز له قتلهما فيما بينه وبين الله تعالى، وسواء كان الفاجر محصناً أو غير محصن معروفاً بذلك أم لا، كما دل عليه كلام الأصحاب وفتاوى الصحابة رضي الله عنهم.[٨٦]

وروي عن عمر أنه أهدر دمه ولم ير فيه قصاصاً.[٨٧]

وقد استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. ما روي عن عمر - رضي الله عنه - أنه كان يوماً يتغدى، إذ جاءه رجل يعدو، وفي يده سيف ملطخ بالدم، ووراءه قوم يعدون خلفه، فجاء حتى جلس مع عمر، فجاء الآخرون، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن هذا قتل صاحبنا. فقال له عمر: ما يقولون؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إني ضربت فخذي

---

[٧٩] أخرجه: مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني، الموطأ، برواية أبي مصعب الزهري، ت بشار عواد معروف، ومحمود خليل، (مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ)، كتاب الرهون، باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً، ج:٢ ص:٥٠١. قال الألباني: "رجاله ثقات , لكن سعيد بن المسيب مختلف في سماعه من علي". الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط٢، ج:٧ ص:٢٧٤.

[٨٠] الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٢م)، ط١، ج:٤ ص:١٧٣٤-١٧٣٥.

[٨١] النووي، المجموع شرح المهذب، ج:١٩ ص:٢٥٤، والقرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي، الذخيرة، ت محمد حجي وآخرون، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م)، ط١، ج:٤ ص:٢٩٦.

[٨٢] النووي، المجموع شرح المهذب، ج:١٩ ص:٢٥٤.

[٨٣] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستذكار، ت سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ط١، ج:٧ ص:١٥٨.

[٨٤] ابن عبد البر، الاستذكار، ج:٧ ص:١٥٨.

[٨٥] ينظر: النووي، المجموع شرح المهذب، ج:١٩ ص:٢٥٤.

[٨٦] ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، الفتاوى الكبرى، (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ط١، ج:٥ ص:٥٢٣.

[٨٧] ينظر: النووي، المجموع شرح المهذب، ج:١٩ ص:٢٥٤.

امرأتي، فإن كان بينهما أحد فقد قتلته. فقال عمر: ما يقول؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، إنه ضرب بالسيف، فوقع في وسط الرجل وفخذي المرأة. فأخذ عمر سيفه فهزه، ثم دفعه إليه، وقال: إن عادوا فعد.[٨٨]

٢. عن الشعبي، قال: غزا رجل من المسلمين من الأنصار وأوصى جاراً له بأهله، قال: فكان يهودي يأتي أهله، فذكر ذلك للرجل فرصده ليلة فإذا هو مستلق على فراش الرجل، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول:

وأشعث غره الإسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام

أبيت على ترائبها ويضحى ... على قباء لاحقة الحزام

كأن مجامع الربلات منها ... ثمام قد جمعن إلى ثمام

قال: فنزل الرجل فقمصه بسيفه حتى قتله، فلما أصبح ذكر ذلك لعمر رضي الله تعالى عنه، فقال: ((أعزم على من كان يعلم من هذا شيئاً إلا قام)). فقام الرجل وقال: كان من أمره كيت وكيت، فخبره بالقصة. فقال عمر رضي الله تعالى عنه: ((إن عادوا فعد)).[٨٩]

٣. عن عبيد بن عمير قال: استضاف رجل ناساً من هذيل، فأرسلوا جارية لهم تحتطب، فأعجبت الضيف فتبعها، فأرادها على نفسها، فامتنعت فعاركها ساعة فانفلتت منه انفلاته، فرمته بحجر، ففضت كبده فمات، ثم جاءت إلى أهلها، فأخبرتهم فذهب أهلها إلى عمر، فأخبروه، فأرسل عمر، فوجد آثارهما، فقال عمر: ((قتيل الله لا يودى أبداً)).[٩٠]

٤. روي عن الزبير، أنه كان يوماً قد تخلف عن الجيش، ومعه جارية له، فأتاه رجلان فقالا: أعطنا شيئاً. فألقى إليهما طعاماً كان معه، فقالا: خل عن الجارية. فضربهما بسيفه، فقطعهما بضربة واحدة.[٩١]

من خلال ما تقدم وبعد عرض أقوال الفقهاء والتحقق من أدلتهم، وبيان صحيحها من سقيمها، في حكم من وجد مع امرأته رجلاً فقتله غيرة، تبين رجحان ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، في اشتراط أربعة شهداء لإقامة العقوبة على الرجل، إلا أن طبيعة الإنسان لا سيما المسلم التقي، إذا وجد مع زوجته ما يريبه، لا يمكنه الانتظار لحين المجيء بأربعة شهداء، وهو يرى ما يفعل بعرضه في فراشه وبيته، ومن يملك نفسه في هذه الحالة، وقد أغلقت الغيرة منافذ عقله، فأصبح في حالة لا يميز فيها بين الحق والباطل، فهذا سعد بن عبادة رضي الله عنه سيد قومه في الفخر والحلم وحسن الخلق، ومن اهتز لموته عرش الرحمن، يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: يا رسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله صلى الله

---

[٨٨] ذكره ابن قدامة المقدسي في المغني، ج:٨ ص:٢٧٠-٢٧١، وقال: رواه سعيد في سننه. وذكره الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج:٧ ص:٢٧٤، دون تصحيح أو تضعيف.
قلت: ولم أجد الأثر في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، ولعله في الجزء المفقود منه، والله أعلم.

[٨٩] أخرجه: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مصر، دار السعادة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ج:٤ ص:٣٢١. وهذا الخبر منقطع وليس فيه شهادة قاطعة بمعاينة قتل ولا إقرار به ولا حجة فيه إلا في إيجاب العقوبة الموجعة على من أقر بمثل ذلك. ينظر: ابن عبد البر، الاستذكار، ج:٧ ص:١٥٨.

[٩٠] أخرجه: عبد الرزاق الصنعاني، ابن همام بن نافع الحميري، المصنف، ت حبيب الرحمن الأعظمي، (الهند، المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ)، ط٢، كتاب العقول، باب الرجل يجد على امرأته رجلاً، ج:٩ ص:٤٣٥. وصححه ابن عبد البر في التمهيد. ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ت مصطفى بن أحمد العلوي , ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ج:٢١ ص:٢٥٧.

[٩١] ابن قدامة، المغني، ج:٨ ص:٢٧١.

عليه وسلم: ((نعم))، قال: كلا والذي بعثك بالحق، إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اسمعوا إلى ما يقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني))،[92] فرغم ما قاله سعد رضي الله عنه، لم أجد في الحديث، ولا في أدلة من تبنى هذا القول، ما يدل على استباحة دم المقتول، إلا ما ورد عن عبيد بن عمير في جارية هذيل وصححه ابن عبد البر، وهو لا يقاوم بما ورد من أدلة صحيحة لجمهور الفقهاء، في اشتراط الشهود لإقامة العقوبة على الرجل. وخير من حقق وفصل وحرر الخلاف في هذه المسألة، فأفاد وأجاد ابن القيم رحمه الله، في كلام طويل لا يسع المقام لذكره، أقتصر على البعض منه، إذ قال: من قتل رجلاً في داره وادعى أنه وجده مع امرأته أو حريمه قتل فيه، ولا يقبل قوله، إذ لو قبل قوله لأهدرت الدماء، وكان كل من أراد قتل رجل أدخله داره وادعى أنه وجده مع امرأته. ولكن هاهنا مسألتان يجب التفريق بينهما: إحداهما: هل يسعه فيما بينه وبين الله تعالى أن يقتله أم لا؟ والثاني: هل يقبل قوله في ظاهر الحكم أم لا؟ وبهذا التفريق يزول الإشكال فيما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم في ذلك، حتى جعلها بعض العلماء مسألة نزاع بين الصحابة.... وحديث أبي هريرة صريح في هذا، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني))،[93] ولم ينكر عليه ولا نهاه عن قتله؛ لأن قوله صلى الله عليه وسلم حكم ملزم، وكذلك فتواه حكم عام للأمة، فلو أذن له في قتله لكان ذلك حكماً منه بأن دمه هدر في ظاهر الشرع وباطنه، ووقعت المفسدة التي درأها الله بالقصاص، وتهالك الناس في قتل من يريدون قتله في دورهم، ويدعون أنهم كانوا يرونهم على حريمهم، فسد الذريعة وحمى المفسدة وصان الدماء، وفي ذلك دليل على أنه لا يقبل قول القاتل، ويقاد به في ظاهر الشرع، فلما حلف سعد أنه يقتله ولا ينتظر به الشهود عجب النبي صلى الله عليه وسلم من غيرته وأخبر أنه غيور، وأنه صلى الله عليه وسلم أغير منه، والله أشد غيرة، وهذا يحتمل معنيين:

أحدهما: إقراره وسكوته على ما حلف عليه سعد أنه جائز له فيما بينه وبين الله، ونهيه عن قتله في ظاهر الشرع، ولا يناقض أول الحديث آخره.

والثاني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك كالمنكر على سعد، فقال: ((ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم))،[94] يعني: أنا أنهاه عن قتله، وهو يقول: بلى والذي أكرمك بالحق. ثم أخبر عن الحامل له على هذه المخالفة، وأنه شدة غيرته، ثم قال: ((أنا أغير منه، والله أغير مني)).[95] وقد شرع إقامة الشهداء الأربعة مع شدة غيرته سبحانه، فهي مقرونة بحكمة ومصلحة ورحمة وإحسان، فالله سبحانه مع شدة غيرته أعلم بمصالح عباده، وما شرعه لهم من إقامة الشهود الأربعة دون المبادرة إلى القتل، وأنا أغير من سعد وقد نهيته عن قتله، وقد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الأمرين، وهو الأليق بكلامه وسياق القصة.[96]

المسألة الثانية: قالت له امرأته زنيت بجاريتي ثم نزعت، وقالت: حملتني على ذلك الغيرة

---

[92] أخرجه: مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، ج:٢ ص:١١٣٥)، من حديث أبي هريرة.

[93] سبق تخريجه.

[94] سبق تخريجه.

[95] سبق تخريجه.

[96] ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج:٥ ص:٣٦٢-٣٦٦.

أورد ابن رشد المالكي هذه المسألة في كتاب الحدود في القذف، والتي مبناها الغيرة، فالمرأة تتهم زوجها بالزنا بجاريتها وتدفعها لذلك غيرتها، فهل يحد الزوج لزناه بالجارية؟ أو تحد الزوجة لقذفها زوجها ولم تأت بأربعة شهداء؟

قال ابن القاسم من أصحاب الإمام مالك، في رجل قالت له امرأته زنيت بجاريتي أو بجارية فلان ثم نزعت، وقالت: حملتني على ذلك الغيرة، قال: لا حد عليها، وقد قال مالك في امرأة قالت لزوجها رأيتك تلوط بصبي، قال: فلم ير عليها الحد.

قال محمد بن رشد: المسألة التي لم ير مالك فيها الحد على المرأة، بقولها لزوجها: رأيتك تلوط بصبي، هي نازلة نزلت في زمنه وقعت في الثمانية بكمالها من رواية مطرف، قال: ولقد كانت عندنا بالمدينة امرأة لها زوج، فكان يدخل عليها كل يوم ومعه صبي، فيرقى به في سطح ويكون معه ويقعد ثم يخرج فيذهب، فكانت امرأته تقول له: ما شأن هذا الصبي يرقى معك إلى السطح كل يوم؟ وكأنها اتهمته، فاعتذر لها، وقال: هو ابن صديق لي، وإنما أقعد معه أتحدث ومثل ذلك من العذر، وإن زوجها جاء به يوماً فصعد به إلى السطح فذهبت.. ما يصنع؟ فوجدته على الصبي، فذهبت به إلى الأمير فرفعت ذلك إليه وأعلمته بالقصة، فاستشار الأمير فيها فقهاء المدينة المغيرة وغيرهم، فكلهم قال: أرى أنها قد رمته بحد فنرى عليها الحد، ولا نرى عليه شيئاً إذ لم يكن إلا قولها، واستشار فيها مالكاً وبعث إليه بالمرأة فأخبرته بالخبر، فأشار عليه مالك أن يخلي سبيلها، وأن يضرب زوجها خمسة وسبعين سوطاً، قال: فخلاها وضربه خمسة وسبعين سوطاً، وقال أصبغ مثل قول مالك، وقال: هو الحق والصواب إن شاء الله. وإنما أسقط الحد عنها المغيرة، وقد جاء عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((إن الغيرة ألا تدري أين أعلى الوادي من أسفله))،[٩٧] قال أصبغ: الغيرة شبه الجنون، ولا أظن ضربه مالك إلا بأمر قد أقر به على نفسه، قال أصبغ: فالغيرة شبهتها التي سقط عنها بها الحد، ولو كانت غير زوجة كان عليها الحد، وبهذا المعنى أسقط ابن القاسم الحد عن التي قالت لزوجها: زنيت بجاريتها أو بجارية فلان ثم نزعت، والله الموفق.[98]

المبحث الرابع: أسباب الغيرة ونتائجها وطرق معالجتها، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسباب الغيرة

١. ضعف الإيمان في القلب، وعدم الخوف من الله تعالى، ووسوسة الشيطان، وما يعتري القلب من أمراض إلى غير ذلك.
٢. انعدام الثقة بشكلٍ عام سواء كانت الثقة بالنفس أو بالآخرين.
٣. الشعور بالخوف وعدم الأمان والقلق والتهديد.[٩٩]
٤. ما يسمى اليوم بالغيرة الرومانسية، تعتبر السبب الرئيسي لحدوث الخلافات والمشاكل بين الأحباب، تبدأ بعلاقة حب غير شرعية ثم تنتهي بغيرة مصحوبة بالشك يتعرض لها أصحابها، وقد تصاحب نهاياتها بعض الأمراض النفسية.

---

[٩٧] أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج:٨ ص:١٢٩.

[98] ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ت محمد حجي وآخرون، (بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط٢، ج:١٦ ص:٣٥٤-٣٥٥.

[٩٩] ينظر: الفريح، مازن بن عبد الكريم، ١٠ قطرات تطفئ نار الغيرة، موقع ناصح للسعادة الأسرية، مقال.

٥. الشعور بين الإخوة في البيت الواحد، بالانحياز لأحدهم من قبل الأبوين، فيبدأ التنافس والغيرة لكسب رضى وود الأبوين، لتحقيق بعض المكاسب، مثلما حدث لنبي الله يوسف عليه السلام وإخوته.
٦. غيرة الأصدقاء وزملاء الدراسة فيما بينهم، بسبب دخول أطراف أخرى تؤثر على هذه العلاقة، أو بسبب التنافس لنيل مراكز متقدمة في الدراسة.
٧. غيرة بين الموظّفين بسبب حصول البعض منهم، على ثناء ورضى المسؤولين والعاملين، أو حصولهم على ترقيات وامتيازات معينة.
٨. قد تكون الغيرة بلا عذر، بل بسبب ضغوط نفسية معينة تمر بالإنسان، تجعله أشد تغايراً من غيره، أو بسبب أحد الأمراض العقلية، أو بسبب الغرور الذي يجعل الإنسان لا يرى إلا نفسه.
٩. غيرة بين العلماء وهي أشد أنواع الغيرة خطورة، فهي تجهز على علاقة العالم بربه، وتطيح بعلمه وإخلاصه مع الله تعالى، وفيها قال ابن عباس رضي الله عنهما: استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في زروبها.[١٠٠]

المطلب الثاني: نتائج الغيرة

لا شك أن الغيرة المذمومة قد تكون نتائجها كارثية قد تصل إلى القتل، فبسببها قتل قابيل هابيل، وبها كيد ليوسف عليه السلام من قبل إخوته، ولا يجني صاحبها منها إلا الشر والكراهية والقطيعة، ويمكن حصر أهم النتائج الناتجة عن الغيرة المفرطة والغير محمودة في الأمور الآتية:

١. الوقوع في غيبة الناس والتلبس بالسخرية.
٢. ترك بذل الخير للآخرين، والسعي في الإضرار بالغير.
٣. معاداة أقارب الزوج أو الزوجة وسلب حقوقهم.
٤. الحقد، والسحر، والتجسس.
٥. الآلام النفسية، والأمراض البدنية.
٦. الاحتيال والكيد على الآخرين.
٧. القتل وهو من أخطر ما ينتج عن الغيرة.
٨. قد تصل الغيرة المذمومة بصاحبها إلى الكفر والعياذ بالله.

المطلب الثالث: كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الغيرة

لو نظرنا إلى موقف النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يرى غيرة أمهات المؤمنين تحصل في بيته أمام عينه، فيرمى ما أرسل له من لحم على الأرض ويمرغ بالتراب، فسنرى الحكمة والحلم والأدب النبوي، كيف لا وهو الصادق المصدوق الأمين سيد الخلق، فهنا لا بد من الاقتداء بخلقه الكريم، وفي طريقة تعامله مع هكذا مواقف، ويمكن أن أجمل ما حصل في تلك القصة بالآتي:

١. لم يغضب النبي صلى الله عليه وسلم رغم شدة الموقف.
٢. لم يؤنب أو يزجر أم المؤمنين على فعلتها، رغم ضرب يد الخادم ورميها اللحم في التراب، وكأنه أقر لها بأن الغيرة شعور خارج عن إرادة الإنسان.

---

[١٠٠] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، جامع بيان العلم وفضله، ت أبو الأشبال الزهيري، (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ط١، ج:٢ ص:١٠٩٠.

٣. بدلاً من أن يصبح هذا الأمر مشكلة كبيرة كما هو حال بعض الأزواج، أطفأ جمرة الغيرة بعبارة لطيفة لها وقع في النفوس ((غارت أمكم))، إقرار منه صلى الله عليه بأن هذه الغيرة حق مشروع.
٤. عالج الموقف بأن جيء له بصحفة صحيحة فأرسلها مكان المكسورة، وكانت القصعتان لرسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلهُ التَّصَرُّف بِمَا شَاءَ فيهمَا.
هكذا كانت الحكمة والرحمة والتسامح النبوي، في معالجة الغيرة وإطفاء جمرتها بكل هدوء ورفق وإحسان، وبغيرته اقتدى الصحب الكرام رضي الله عنهم أجمعين، حتى فتحوا البلاد وطافوا في الآفاق، فمن زاغ عن هديهم هلك وذل.

المطلب الرابع: طرق معالجة الغيرة

تباينت وجهات نظر العلماء في الطرق التي تخفف من وطأة الغيرة المذمومة وتعالجها، وتحول دون حدوث ما لا يحمد عقباه، ومن خلال النظر والاستقراء توصلت إلى بعض الطرق التي تعالج الغيرة وتحد من شدتها، أذكرها على سبيل الذكر لا الحصر، وهي كالآتي:

١.تقوى الله فهي تحفظ القلب من نزغات الشياطين، وهي العاصِم من كلّ ما يخل.
٢.القناعة، فالغيور تنظر إلى ما في يَد الآخرين، وتستقل ما في يدها ولو كان كثيراً، فتسخط وتَغار، ولا ترضى بما قسَم الله لها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قد أَفلَح مَن أسلَم، ورُزِق كفافاً، وقنَّعه الله بما آتاه)).[١٠١] [١٠٢]
٣.تجنب مراقبة الآخرين ووسائل التواصل الاجتماعي، وبالأخص الزوجة مع زوجها والعكس.
٤.التحلي بالأخلاق الفاضلة وضبط النفس وعدم التهور والتهويل في الأمور، فالدنيا خيال زائل والآخرة خير وأبقى.
٥.التزام الصمت فهو عبادة عظيمة، وهو سلاح العارفين.
٦.تجنب الشك والغيرة فهما السبب الرئيس في خراب الكثير من العلاقات، قال تعالى: {إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}.[١٠٣]
٧.الاسترخاء والقيام بالتمارين الرياضيّة المُفيدة وأخذ الأمور ببساطة، فالدنيا لا تستحق العناء.
٨.عدم مقارنة الغيور بالآخرين لأن المقارنة تشعل في القلب نار الغيرة وتحرق الحياة وتذهب بالحب.
٩.أحسن الظن بالله تعالى وبالآخرين، فلا تفسر ما يقولون بحسب هواك، فالناس ليسوا سواسية والعقول متفاوته.
١٠.لا تتجسس على الآخرين مهما كانت الظروف، فالتجسس لا يأتي بخير، وقد نهى عنه الحق سبحانه، بقوله: {وَلَا تَجَسَّسُوا}.[١٠٤]
١١.حاسب نفسك دائماً على الغيرة المذمومة، حتى لا تكون عبداً لها وبالتالي تخرب بيتك وسعادتك.

---

[١٠١] أخرجه: مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، ج:٢ ص:٧٣٠، من حديث عبد الله بن عمرو.
[١٠٢] ينظر: الغيرة القاتلة، شبكة الألوكة، مقال.
[١٠٣] سورة الحجرات جزء من الآية: ١٢.
[١٠٤] سورة الحجرات جزء من الآية: ١٢.

١٢.تذكر أن زوجتك كانت حلماً لك يوماً من الأيام، وكذا زوجك فلا تضيعوا بعضكم بالغيرة والشكوك الباطلة.[١٠٥]
١٣.الترفع عن الأمور التي تثير الغيرة، والتفكير في قضايا الأمة وما تمر به من محن.
١٤.الابتعاد عن مجالس السوء وأصحاب السوء، ومخالطة الصالحين، فهناك من يظهر لك الود، لكنه يسعى لإثارة غيرتك وغضبك فاحذر.
١٥.الانشغال بما ينفع الإنسان في آخرته كالذكر والتسبيح والتهليل، وكذا الانشغال بقراءة الكتب والمقالات وسماع المحاضرات المفيدة، وغيرها.

١٦.استودع دينك ونفسك الأمارة بالسوء، عند من لا تضيع عنده الودائع.
١٧.تذكُّر هادم اللذات ومفرق الجماعات، فهو يحول بينك وبين مغريات الحياة وبهرجها، وقوي إيمانك باليوم الآخر.
١٨.الدعاء بأن يحميك الحق سبحانه من بلاء الغيرة وهمها، فقد روي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، عندما أرسل إليها النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة ليخطبها، فجاء في الحديث... فقلت: إن لي بنتاً وأنا غيور، فقال: ((أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة)).[١٠٦]
١٩.ينبغي على الرجل أن يقدر غيرة زوجته، فلا يصح أن يبدي إعجابه بالنساء، فضلاً عن حكاية المغامرات النسائية، سواء قبل الزواج أو بعده ؛ فهذا مما لا يُفتخر به بل ينبغي إخفاؤه والتوبة منه وستره.

نتائج البحث:

بعد رحلة طويلة وشاقة من البحث في المصادر عن كل ما يتعلق بموضوع الغيرة، توصلت إلى النتائج الآتية:

١. الغيرة خلق كريم إذا ما ترحلت من القلب، ترحلت منه المحبة والدين، فهي أصل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن خلت من القلب لم يجاهد ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر.
٢. عدم الغيرة من الأخلاق المذمومة التي قد تمنع صاحبها من دخول الجنة.
٣. الإنسان بلا غيرة إنسان بلا حياة، فلا فرق بينه وبين الحيوان بل يفضله الحيوان أحياناً، لأن من الحيوانات من يثور غضباً، إذا ما تعرضت أنثاه للخطر.
٤. الغيرة مظهر من مظاهر الرجولة الحقيقية، فيها صيانة للأعراض وحفظ للحرمات، وتعظيم لشعائر الله وحفظ لحدوده.
٥. الغيرة تمنع انتشار التحلل والتبرج والتهتك والفجور في أنحاء العالم.
٦. الغيرة محمودة في كل زمان وحين، فلربما قامت الحروب غيرة على المرأة وحمية لشرفها، واستجابة لاستغاثتها واستنجادها.
٧. إذا زادت الغيرة عن حدها كانت نقمة على الشخص، فكثير من جرائم العرض والشرف قد ترتكب بسبب الغيرة القاتلة.
٨. بعض الأزواج مريض بمرض الشك الذي يحيل الحياة الزوجية إلى نكد لا يطاق.

---

[١٠٥] ينظر: الفريح، مازن بن عبدالكريم، ١٠ قطرات تطفئ نار الغيرة، موقع ناصح للسعادة الأسرية، مقال.

[١٠٦] أخرجه: مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، ج:٢ ص:٦٣١.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ط١.
- ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، الإشراف على مذاهب العلماء، ت صغير أحمد الأنصاري، (رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، مكتبة مكة الثقافية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ط١.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي الدمشقي، الاستقامة، ت محمد رشاد سالم، (المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ)، ط١.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، الفتاوى الكبرى، (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ط١.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، ت عبد الرحمن بن محمد، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط١.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط٢.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ت محمد حجي وآخرون، (بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط٢.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت عبد الحميد هنداوي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ط١.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستذكار، ت سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ط١.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ت مصطفى بن أحمد العلوي , ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، جامع بيان العلم وفضله، ت أبو الأشبال الزهيري، (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ط١.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، (الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ).
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد الدمشقي الحنبلي، المغني، (مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، (المغرب، دار المعرفة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط١.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ط٢٧.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، ت علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط١.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، ت صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية).
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،(مصر، دار السعادة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، مسند أبي يعلى، ت حسين سليم أسد، (دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط١.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، ت شعيب الأرناؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م)، ط١.
- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط٢.
- الآلوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ط١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ت محمد زهير، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ط١.
- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي، مسند البزار= البحر الزخار، ت محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، ط١.

- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، معجم الصحابة، ت محمد الأمين بن محمد الجكني، (الكويت، مكتبة دار البيان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ط١.
- البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، شعب الإيمان، ت عبد العلي عبد الحميد، (الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، ط١.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ت مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ط١.
- الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري، اعتلال القلوب، ت حمدي الدمرداش، (مكة المكرمة، الرياض، نزار مصطفى الباز، ١٤٢١-هـ٢٠٠٠م)، ط٢.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن، (حلب، المطبعة العلمية،١٣٥١هـ -١٩٣٢م)، ط١، ج:٢ ص:٢٧٦.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تاريخ بغداد، ت بشار عواد معروف،(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ط١.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ)، ط١.
- الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، الأعلام، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ط١٥.
- سعيد عبد العظيم، الغيرة خلق الكرام، موقع مقالات إسلام ويب، مقال، تاريخ النشر 17/03/2005:التصنيف:محاسن الأخلاق.
- السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، (بيروت، دار الجيل).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت محمد إبراهيم عبادة، (القاهرة، مصر، مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، ط١.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي، الأم، (بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، ت عصام الدين الصبابطي، (مصر، دار الحديث، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ط١.
- الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي، المعجم الكبير، ت حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية)، ط٢.
- عبد الرزاق الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، المصنف، ت حبيب الرحمن الأعظمي، (الهند، المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ)، ط٢.
- عبد الملك بن حَبِيب، عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان السلمي، أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية، ت عبد المجيد تركي، (دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ط١.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة).
- الغيرة القاتلة، شبكة الألوكة، مقال.
- الفريح، مازن بن عبد الكريم، ١٠ قطرات تطفئ نار الغيرة، موقع ناصح للسعادة الأسرية، مقال.
- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي، الذخيرة، ت محمد حجي وآخرون، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م)، ط١.
- الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٢م)، ط١.

- مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني، الموطأ، برواية أبي مصعب الزهري، ت بشار عواد معروف، ومحمود خليل، (مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)،١ط.
- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم، المغرب في ترتيب المعرب، (دار الكتاب العربي).
- نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ)، ط٢.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، (دار الفكر).
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ط٢.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).